فعل ذلك قصدًا ولكان يفعله احيانًا قال الحافظ انه الاشبه من احتمالين ذكرهما في فضائل القرآن والله اعلم
قال في المصابيح وفسر كيفية الترجيع بالهمزة ثم الف وفي بعضها بهمزة والف ولعله مد الهمزة او صفة المد
قال المهلب معنى هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ربه السنة كما روى القرآن انتهى قوله باب
ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله كذا للاكثر ولغيره من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله
وكل منهما من عطف العام على الخاص لان التوراة من كتب الله هـ فتح قوله بالعربية وغيرها من اللغات
في رواية الكشميهني بالعبرانية وغيرها ولكل وجه والحاصل ان الذي بالعربية مثلا يجوز التعبير
عنه بالعبرانية وبالعكس وهل يتقيد الجواز بمن لا يفقه ذلك اللسان او لا الاول قول الاكثر هـ فتح
قوله لقوله فاتوا بالتوراة فاتلوها اي وجه الدلالة ان التوراة بالعبرانية وقد امر الله تعالى ان تتلى
على العرب وهم لا يعرفون العبرانية فقضية ذلك الاذن في التعبير عنها بالعربية هـ فتح قوله
وقال ابن عباس اي وجه الدلالة منه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي ولسان
هرقل رومي هـ فتح قوله حدثنا محمد بن بشار الى قوله عن ابي هريرة اي ذكر بهذا الاسناد في تفسير
البقرة وفي كتاب الاعتصام وهنا وهو من نوادر ما وقع فيه فانه لا يكاد يخرج الحديث في
مكانين فصاعدا عن ثلاثة بسياق واحد بل يتصرف في المتن بالاختصار او الاقتصار وبالتمام و
في السند بالوصل والتعليق من جميعا وجهه وفي الرواية بسياقه عن راو وغير الآخر فيحسب ذلك
لا يكون مكررا على الاطلاق قال ابن بطال استدل بهذا الحديث من قال بجواز قراءة القرآن
بالفارسية والذي يظهر التفصيل فان كان القارئ قادرا على التلاوة باللسان العربي فلا
يجوز العدول عنه ولا تجزئ صلاته وان كان عاجزا فان كان خارج الصلاة فلا يمتنع عليه
القراءة بلسانه لانه معذور وبه حاجة الى الحفظ لما يجب عليه فعلا وتركا وان كان داخل الصلاة
فقد جعل الشارع له بدلا وهو الذكر هـ فتح قوله تسخم وجوههما بضم الفوقية وفتح المهملة
اعور كذا للكشميهني وهو مجرور بالفتحة صفة لرجل وفي رواية غيره باعور وهو بالرفع
هـ فتح قوله تشكا شها اي الرجم وعند الكشميهني تشكا شها اي الآية هـ فتح قوله بجاني وجملة
ما تحصل لي في ضبط هذه اللفظة عشرة اوجه والصواب يحني اي يميل هـ فتح قوله باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر اي الحاذق والمراد هنا جودة التلاوة مع حسن اللفظ هـ فتح وقال في
المصباح ومقصود الباب تحقيق ما تقدم من ان التلاوة فعل العبد بدليل وصفها بالتحسين والجهر والمهارة
ومقارنتها للاحوال الحركية والازمنة انتهى قوله مع سفرة الكرام البررة كذا لابي ذر الا عن الكشميهني
فقال مع السفرة وهو كذلك للاكثر والاول من اضافة الموصوف الى صفته والمراد بالسفرة الكتبة وهم
الذين ينقلون من اللوح المحفوظ فوصفوا بالكرام اي المكرمين عند الله تعالى والبررة اي المطيعين
المطهرين من الذنوب قال القرطبي المراد بالماهر بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد
فيه لكونه يسره الله عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة هـ فتح قوله وزينوا القرآن
باصواتكم هذا من الاحاديث التي علقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه قال ابن بطال المراد
بقوله زينوا القرآن باصواتكم المد والترتيل والمراد بالقرآن جودة القراءة بجودة الحفظ فلا يتلعثم
ولا يتشكك وتكون قراءته سهلة انتهى والذي قصده البخاري اثبات كون التلاوة فعل العبد
فانه يدخلها التزيين والتحسين والتطريب وقد يقع باضداد ذلك وكل ذلك دال على المراد هـ فتح
قوله ما اذن الله لشيء اي ما استمع من الاذن بفتحتين وهو الاستماع قال القرطبي اصل الاذن بفتحتين
ان المستمع يميل اذنه الى جهة من يسمعه والمراد به في حق الله اكرام القارئ واجزال ثوابه لان ذلك ثمرة الاصغاء فتح وقد مر في فضائل القرآن زيادة على ما هنا والله اعلم قوله
وحاجة تعالى اي بالاصوات ومنه يستفاد الترجمة هـ مصابيح قوله يقرأ في العشاء بالتين اي مراده
بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم هـ فتح قوله عن ابن عباس اي مراده
بيان اختلاف الاصوات بالسر والجهر هـ فتح قوله اني اراك تحب الغنم اي مراده منه

ببيان

المهملة وكسر الجيم المشددة اي تسود اهـ قسطلاني ح

قف زينوا القرآن باصواتكم معلق لم يصله البخاري هـ ظ يتلعثم

٢١٧

بيان اختلاف الاصوات بالخفض والرفع هـ وقال الكرماني وجه مناسبته ان رفع الصوت بالقراءة
احق بالشهادة له واولى هـ فتح قوله يقرأ القرآن وراسه في حجري الخ والمراد به بيان مقارنة
القرآن للاحوال البشرية فكان ذلك تحقيق ان التلاوة فعل القارئ وتتصف بما تتصف به
الافعال وتتعلق بالظروف الزمانية والمكانية هـ فتح قوله باب فاقرأوا ما تيسر من القرآن
وللكشميهني ما تيسر منه وكل من اللفظين في السورة والمراد بالقراءة الصلاة لان
القراءة بعض اركانها هـ فتح قوله فاقرأوا ما تيسر منه المراد بالمتيسر منه في الحديث غير المتيسر
منه في الآية لان المراد بالمتيسر في الآية بالنسبة للقلة والكثرة والمراد به في الحديث بالنسبة
الى ما يستحضره القارئ من القرآن فالاول من الكمية والثاني من الكيفية ومناسبة هذه
الترجمة وحديثها للابواب التي قبلها من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة
القراءة للقارئ هـ فتح قوله انزل على سبعة احرف اي على سبعة اوجه يجوز ان يقرأ بكل وجه
منها وليس المراد ان كل كلمة وكل جملة منه تقرأ على سبعة اوجه بل المراد ان غاية ما انتهى اليه
عدد القراءات في الكلمة الواحدة الى سبعة فان قيل فانا نجد بعض الكلمات تقرأ على اكثر
من سبعة اوجه فالجواب ان غالب ذلك اما لا تثبت الزيادة واما ان يكون من قبيل الاختلاف
في كيفية الاداء كما في المد والامالة ونحوهما هـ فتح قوله باب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر قيل المراد بالذكر الاذكار والاتعاظ وقيل الحفظ وهو مقتضى قول مجاهد هـ فتح قوله
هوناه عليك بتشديد الواو من التهوين قال ابن بطال تيسير القرآن تسهيله على لسان القارئ
حتى يسارع الى قراءته هـ فتح قوله قالوا الا نتكل قال اعملوا الخ قال الكرماني حاصل الكلام انهم
قالوا اذا كان الامر مقدرا فلنترك المشقة التي في العمل الذي من اجلها سمي بالتكليف وحاصل
الجواب ان كل من خلق لشيء يسر لعمله فلا مشقة مع التيسير قلت وكان مناسبة هذا
لما قبله من جهة الاشتراك في لفظ التيسير والله اعلم هـ فتح قوله باب قول الله تعالى بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ قال البخاري في خلق افعال العباد بعد ان ذكر هذه الآية والتي بعدها فذكر الله ان القرآن
يحفظ ويسطر والقرآن الموعى في القلب المسطور في المصاحف المتلو بالالسنة كلام الله ليس
بمخلوق واما المداد والورق والجلد فمخلوقة هـ فتح قوله في ام الكتاب جملة الكتاب عند ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وعنده ام الكتاب يقول جملته ذلك
عنده في ام الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يكتب وما يبدل هـ فتح قوله ما يتكلم من شيء الا كتب
عليه وعن الاعمش عن مجاهد قال الملك مداده ريقه وقلمه لسانه هـ فتح قوله وقال ابن عباس
يكتب الخير والشر وصله الطبري وابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس واخرج ايضا من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب كلما تكلم
من خير او شر حتى انه ليكتب قوله اكلت شربت ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس
عرض قوله وعمله فاقر ما كان من خير او شر والقي سائره فذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب واخرج الطبري من طريق سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن
ما يلفظ من قول الا ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه قلت ويجمع بين قوله ورواية عكرمة
رواية علي بن ابي طلحة المذكورة هـ فتح قوله يحرفون يزيلون وقال الراغب التحريف الامالة وتحريف
الكلام ان تجعله على حرف من الاحتمال بحيث لا يمكن حمله على وجهين فاكثر هـ فتح قوله وليس
احد يزيل لفظ كتاب الله الى قوله يتاولونه الخ قال شيخنا ابن الملقن هذا الذي قاله
احد القولين في تفسير الآية وهو ما اختاره البخاري وقد صرح كثير من اصحابنا بان اليهود و
النصارى بدلوا التوراة والانجيل وفرعوا على ذلك جواز امتهان اوراقهما وهو يخالف
ما قاله البخاري هنا انتهى وهو كالصريح في ان قوله وليس احد الخ من كلام البخاري ذيل به
تفسير ابن عباس وهو يحتمل ان يكون بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية هـ فتح قوله
يتاولونه على غير تاويله قال ابو عبيدة وطائفة في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)